الدراسة في النجف

— ١٠ —

بقلم الاستاذ أحمد مجيد عيسى

***

الطالب النجفي

جنسيته

لا يشترط في الطالب الديني ان يكون ذا جنسية خاصة بل يقبل الاستاذ في حلقة درسه او في مدرسته كل طالب اقدم عليه لغرض الدراسة سواء أكان فارسياً او عربياً او تركياً او هنديا او غير ذلك وانما يراعي فيه ان يكون منطبعا بالطابع الديني الاسلامي .

مراتبه وألقابه

للطالب ست مراتب ينبغي عليه ان يجتازها لكي يحصل على شهادة الاجتهاد وهو (الطالب) اثناء تدرجه في هذه المراتب ينال القابا مختلفة بين مرتبة واخرى وتعطى هذه المراتب والالقاب الى الطالب بالنسبة لما يقرؤه من المواد والكتب المعدة للدراسة (وقد مر ذكر المواد سابقاً) فاذا انتهت المواد المعدة للدراسة فقد اجتاز الطالب المراتب كلها وحصل على شهادة الاجتهاد وهذه المراتب هي :

١ـ المرتبة الاولى : ويعطى الطالب فيها لقب الشيخ ويدرس خلالها النحو والصرف

٢ـ المرتبة الثانية : ويعطى الطالب فيها لقب الاستاذ وذلك بعد براعته في النحو وصلاحيته لان يدرس الغير ويستمر هذان اللقبان (الشيخ والاستاذ) له بعد دراسته لعلم المنطق .

٣ ـ المرتبة الثالثة : ويعطى الطالب فيها لقب العالم يدرس خلالها علوم البلاغة ، ثم علم الاصول وبعض الكتب الاستدلالية في الفقه .

(٤) ثم بعد هذه الدراسة إن تكونت في الطالب مقدرة على معرفة الحكم الشرعي من الادلة الشرعية والكتاب والسنة والاجماع والعقل اعطي لقب المجتهد وهذه هي المرتبة الرابعة

(٥) ثم اذا تقوت فيه هذه المقدرة وتمركزت فيه ملكة العدالة ورجع اليه بعض العامة لمعرفة الاحكام الشرعية اعطي لقب المقلد وحجة الاسلام وهذه هي المرتبة الخامسة .

(٦) ثم اذا رجع اليه بعد هذا عامة الناس او اغلبهم اعطي لقب المجتهد الأكبر وآية الله وهذه هي المرتبة السادسة (١)

لباسه وهيئته

اما من جهة لباسه فعليه ان يرتدي على رأسه العمة العربية فمن كان من نسل رسول الله (ص) او احد الأئمة (ع) ارتدى العمة السوداء وغيرهم يرتدي العمة البيضاء . اما مايلبسه على جسده من الملابس فهي الزبون والجبة ويشترط عليه ان لايحلق لحيته وشاربه بل يحتفظ بهما سواء أكانا قصيرين أم طويلين

(١) هذه المراتب تختص بالطالب الذي لم يلتحق بمدرسة من المدارس وانما يدرس وفق نظام الحلقات او على الطريقة الفردية اذ ليس لطالب المدرسة مراتب بل علوم تختلف بين سنة واخرى .

في حوادث سنة « ٧٠١ » حيث تحامل على ابن الطقطقي تحاملا لا مبرر له الا لكونه تعرض لآل الجويني وذمهم ومن هم آل الجويني . هم كسائر رجال السياسة في اغلب الادوار الاسلامية منفعة للنفس وللأصدقاء وللأقرباء وليكن بعد ذلك الموت لغيرهم ، وقد خلط الاستاذ العزاوي فاعتقد ان منية الفضلاء هي الفخري ومع هذا الاعتقاد ومع ان منية الفضلاء التي رجمها هندو شاه واضاف عليها تمدح كبيراً آل الجويني بقي الاستاذ العزاوي مصرا على التحامل على ابن الطقطقي كما هو مصر على ان الفخري ومنية الفضلاء كتاب واحد ، وابن الطقطقي كما عرفت له كتاب ثالث في التاريخ ، ورابع سماه الذايات ، وخامس في علم الانساب كما نقل عنه ابن الفوطي في مجمع الآداب في طي تراجمه من نسخة الدكتور مصطفى جواد المصححة .

بغداد — عبد الحميد الدجيلي

معاشه

قد يكون الطالب من ذوي البيوت الثرية او غير ذلك فالثري يعتمد في معيشته على الثروة الموجودة عنده والا فالمتكفل لمعيشته اما رؤساء القبائل او التجار الذين يدينون بدينهم او يعتمد في معيشته على مجتهد الشيعة ومقلدهم بالنظر لما يرسل له من الاموال التي هي من الحقوق الالهية كالزكاة وحق الامام وغيرها .

عطله

(العطل المقررة عندهم) تتكون عطل الطالب في النجف يعانيها المدارس (عدا جمعية التحرير الثقافي ومنتدى النشر فلها عطلها الخاصة بها) مما يلي :

١) يوما الخميس والجمعة من كل اسبوع صباحا وعصرا

٢) أيام وفيات الائمة الاثنى عشر (ع) مع العشرة الاولى من محرم بمناسبة مقتل الحسين وآله (ع) وايام وفاة فاطمة الزهراء (ع)

٣) يوم وفاة احد المجتهدين الكبار .

٤) ايام الزيارات لاحد الائمة .

٥) شهر رمضان كله لغرض التوجه للعبادة .

آدابه

أ ـ آداب الطالب في درسه

وهي امور :

١) ان يبتدئ اولاً بحفظ كتاب الله العزيز حفظاً متقناً فهو اصل العلوم واهمها ويجتهد بعد حفظه على اتقان تفسيره واتقان سائر العلوم ثم يحفظ من كل فن مختصراً يجمع فيه بين طرفيه ويقدم الاهم فالاهم ثم يشتغل في شرح محفوظاته على المشايخ ويعتمد في كل فن على اكثرهم تحقيقا فيه وتحصيلا له وقد كان القدماء لا يعلمون الحديث الا لمن حفظ القرآن (١)

٢) ان يقتصر على المطالعة على ما يحتمله فهمه وينساق اليه ذهنه ولا يمجه طبعه وعليه ان يحذر من الاشتغال بما يبدد الفكر ويحير الذهن من الكتب الكثيرة وتفاريق التصانيف فانه يضيع زمانه ويمزق ذهنه ومن هذا الباب الاشتغال بكتب الخلاف في المقاليات ونحوها قبل ان يصح فهمه ويستقر رأيه على الحق ويحسن ذهنه في فهم الجواب وهذا امر يختلف باختلاف النفوس .

٣) ان يعتني بتصحيح درسه الذي يحفظه تصحيحاً متقناً بمساعدة الشيخ او غيره ممن يعينه ثم يحفظه حفظاً جيداً ثم يكرره بعد حفظه تكرارا جيدا ثم يتعهده في اوقات يقررها ليرسخ في ذهنه ولا يحفظ من غير تصحيح لتأدية ذلك الى التصحيف والتحريف (١)

٤) ان يحضر معه الدواة والقلم والسكين للتصحيح ويضبط ما يصححه لغة واعرابا واذا رد الشيخ عليه لفظة او فكرة وعلم ان رد الشيخ خلاف الصواب كرر اللفظة مع ما قبلها لينتبه الشيخ او يأتي بلفظ الصواب على وجه الاستفهام فربما وقع ذلك من الشيخ سهوا او سبق لسان لغفلة فان رجع الشيخ الى الصواب فذاك والا ترك تحقيقها الى مجلس آخر بتلطف ولا يبادر الى اصلاحها على الوجه الذي عرفه مع اطلاع الشيخ او احد الحاضرين على المخالفة وكذلك اذا تحقق خطأ الشيخ في جواب مسألة وكان لا يفوت تحقيقه ولا يعسر تداركه كالكتابة في رقاع الاستفتاء وكون السائل غريبا او بعيد الدار تعين تنبيه الشيخ على ذلك في الحال بالاشارة ثم بالتصريح فان ترك ذلك خيانة للشيخ فيجب نصحه بما امكن من تلطف او غيره (٢)

٥) بعد ان يرتب الاهم فالاهم في الحفظ والتصحيح والمطالعة عليه ان يذاكر بمحفوظاته ويديم الفكر فيها ويعتني بما يحصل فيها من الفوائد ويتذاكر مع بعض حاضري حلقة شيخه .

---

(١) هذا غير موجود في الوقت الحاضر ومحله : اتقان الدرس وقراءته بعد الولوج فيه ، اذ يعاب الطالب اذا ظهر منه عدم التحضير .

(٢) لا يطلب من الطالب في الوقت الحاضر احضار الدواة والقلم والسكين للتصحيح والضبط .

٦) ان يقسم اوقات ليله ونهاره على ما يحصله فان الاوراد يوجب الازدياد واجود الاوقات للحفظ الاسحار وللبحث الابكار وللكتابة وسط النهار وللمطالعة والمذاكرة الليل وبقايا النهار . « وعلى كل حال فان التقسيم يتمشى مع رغبة الطالب . »

٧) ان يبكر في درسه ويجعل ابتداءه يوم السبت او الاثنين او الاربعاء (١)

٨) ان يهتم بعد الانتهاء من المعاني والبيان والاصول بسماع الحديث ولا يهمل الاشتغال به وبعلومه والنظر في اسانيده ورجاله ومعانيه واحكامه وفوائده ولغته وتواريخه وصحيحه وحسنه وضعيفه ومسنده ومرسله وسائر انواعه فانه احد جناحي العلم بالشريعة والجناح الآخر القراءة ولا يقنع من الحديث بمجرد السماع بل يعتني بالدراية اكثر من الرواية فانه المقصود من نقل الحديث وتبليغه .

٩) ان يعتني برواية كتبه التي قرأها او طالعها لا سيما محفوظاته فان الاسانيد انساب الكتب وان يحرص على كلمة يسمعها من شيخه او شعر ينشده او ينشئه او مؤلف يؤلفه ويجتهد على روايات الامور المهمة ومعرفة من اخذ شيخه عنه واسناده ونحو ذلك (٢) .

١٠) على الطالب اذا بحث محفوظاته او غيرها من المختصرات وضبطها فيها من الاشكالات والفوائد المهمة ان ينتقل الى بحث المبسوطات وما هو اكبر مما سبقه مع المطالعة المتقنة والعناية الدائمة المحكمة وتعليق مامر به في المطالعة او سمعه من الشيخ من الفوائد النفيسة والمسائل الدقيقة والفروع الغريبة وحل المشكلات والفرق بين المتشابهات من جميع انواع العلوم التي يذاكر فيها ولا يحتقر فائدة يراها ويسمعها في أي فن كانت بل يبادر الى كتابتها وحفظها .

١١) ان يبالغ في الجد والطلب والتشمير ولا يقنع من ارث الانبياء باليسير ويغتنم وقت الفراغ والنشاط وشرخ الشباب قبل عوارض البطالة وموانع الرياسة فانها اعضل الامراض

(١) جعل الابتداء في الوقت الحاضر السبت اوالاحد .

(٢) غير موجود هذا في الوقت الحاضر .

الكتاب المزاحم

للشاعر الشهير السيد احمد الصافي النجفي

يا حلو فيم لك الكتاب ... مدى الحياة مرافق
فهل الكتاب لديك مثلي ... يا حبيبي عاشق
ما كان اسعده وانت ... له بطرفك رامق
هذا الكتاب مزاحم ... لي في هواك مضايق
هذا الكتاب لديك من ... اوقات انسي سارق
دعه كتابا صامتا ... فانا الكتاب الناطق
إقرأ دروس الحب في ... فدرس حبي فائق
ما في الكتاب حقيقة ... هذا الكتاب منافق
فانا الكتاب الحق ... ألفني الاله الخالق
لا تشر ديوانا ، أنا ... ديوان شعر صادق

دمشق : أحمد الصافي

وعليه ان يحذر كل الحذر من نظر نفسه بعين الكمال والاستغناء عن المشايخ فان ذلك عين النقص وحقيقة الجهل وعنوان الحماقة ودليل قلة العلم .

١٢) ان يلازم حلقة شيخه بل جميع مجالسه اذا امكن فان ذلك لا يزيده الا خيرا وادبا وتحصيلا واطلاعا على فوائد متبددة لا يكاد يجدها في الدفاتر ولا يقتصر على سماع درسه فقط فان ذلك علامة قصور الهمة بل يعتني بسائر الدروس فانها كنوز مختلفة وجواهر متعددة ويغتنم ما فتح له منها ان احتمل ذهنه ذلك فيشارك اصحابها حتى كأن كل درس له ، فان عجز عن ضبط جميعها اعتنى بالاهم فالاهم هذا بالدروس المتفرقة واما دروس التقاسيم فشأنها كذلك واحد فمن لم يطق ضبطها لا يصلح لدخوله فيها .

« يتبع »

النجف : احمد مجيد عيسى